

اليوان الرقمي: الآثار الاستراتيجية على القطاع المصرفي¹

كيري ماتوس

يمثل ظهور اليوان الرقمي، المعروف أيضاً باسم نظام الدفع الإلكتروني بالعملة الرقمية في الصين (DCEP)، تحولاً هائلاً في المشهد المالي العالمي. تهدف هذه المقالة إلى تحليل الآثار الاستراتيجية لليوان الرقمي على القطاع المصرفي، والتعمق في تطوره، وأسسها التكنولوجية، وعواقبه بعيدة المدى. بالإضافة إلى ذلك، إذا كنت تخطط للاستثمار في اليوان الرقمي، فيجب عليك استخدام منصة تداول موثوقة مثل Yuan-pay-group.net.

فهم اليوان الرقمي

ما هو اليوان الرقمي؟

اليوان الرقمي هو شكل رقمي للعملة الرسمية للصين، الرمينبي (RMB). على عكس العملات المشفرة مثل Bitcoin أو Ethereum، يتم إصدارها وتنظيمها من قبل بنك الشعب الصيني (PBOC)، البنك المركزي في البلاد. وهذا التمييز يجعلها عملة رقمية للبنك المركزي (CBDC)، مصممة للعمل جنباً إلى جنب مع الرمينبي الفعلي.

تشمل الميزات الرئيسية لليوان الرقمي ما يلي:

- **التحكم المركزي:** يحتفظ بنك الشعب الصيني (PBOC) بالسيطرة الكاملة على الإصدار والتنظيم، مما يضمن الاستقرار والأمن.
- **هيكل مزدوج الطبقة:** ويعمل اليوان الرقمي على نظام من مستويين، حيث يصدره البنك المركزي للبنوك التجارية، التي تقوم بدورها بتوزيعه على الجمهور.
- **سهولة الاستخدام دون اتصال بالإنترنت:** يمكن استخدام اليوان الرقمي حتى بدون الاتصال بالإنترنت، مما يعزز إمكانية الوصول إليه.

¹ GETWOX, 12 Nov, 2023, [Link](#).

الطريق إلى التنمية

تعود جذور تطوير اليوان الرقمي إلى جهود الصين الطموحة للبقاء في طليعة الابتكار الرقمي . على مر السنين، دفعت عدة عوامل هذه المبادرة :

- ارتفاع المدفوعات الرقمية: وقد سلط النمو الهائل لمنصات الدفع عبر الهاتف المحمول مثل WeChat Pay و Alipay الضوء على الحاجة إلى عملة رقمية مدعومة من الدولة .
- الشمول المالي: ويهدف اليوان الرقمي إلى سد فجوات الشمول المالي، وخاصة في المناطق الريفية حيث تفتقر إلى البنية التحتية المصرفية التقليدية .
- مكافحة العملات المشفرة: تنظر الصين إلى العملات الرقمية الصادرة عن البنوك المركزية كوسيلة لمواجهة تأثير العملات المشفرة مع الاحتفاظ بالسيطرة على سياستها النقدية .

اليوان الرقمي مقابل الخدمات المصرفية التقليدية

الاضطراب في الخدمات المصرفية التقليدية

يفرض اليوان الرقمي تحديات وفرصاً على الخدمات المصرفية التقليدية :

- التأثير على البنوك التجارية: مع اكتساب المحافظ الرقمية أهمية، قد تشهد البنوك التقليدية انخفاضاً في حجم الودائع والمعاملات، مما قد يؤثر على ربحيتها .
- التأثير على البنوك المركزية: تراقب البنوك المركزية في جميع أنحاء العالم عن كثب نهج الصين، لأنه يمكن أن يشكل سابقة للعملات الرقمية للبنوك المركزية على مستوى العالم .

الفرص والتحديات التي تواجه المؤسسات المالية

- تعزيز الشمول المالي: يمكن للبنوك التجارية الاستفادة من اعتماد اليوان الرقمي على نطاق واسع لتوسيع نطاق الخدمات المالية إلى السكان المحرومين .
- إدارة المخاوف التنظيمية: يجب على البنوك أن تنتقل بين الأطر التنظيمية المتطورة المحيطة بالعملات الرقمية، بما في ذلك لوائح مكافحة غسيل الأموال (AML) وقواعد معرفة عميلك (KYC) .

التداعيات الجيوسياسية

دور اليوان الرقمي في التمويل العالمي

- **تحديات هيمنة الدولار الأمريكي:** يتمتع اليوان الرقمي بالقدرة على تحدي مكانة الدولار الأمريكي باعتباره العملة الاحتياطية الرئيسية في العالم، وخاصة في التجارة الدولية.
- **الآثار المترتبة على التجارة الدولية:** قد تختار الشركات الصينية بشكل متزايد تسوية المعاملات عبر الحدود باليوان الرقمي، مما يقلل الاعتماد على العملات الأخرى.

الاعتبارات الدبلوماسية

دور اليوان الرقمي في مبادرة الحزام والطريق (BRI): يمكن لليوان الرقمي تسهيل المعاملات الأكثر سلاسة داخل مبادرة الحزام والطريق، وتعزيز العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية مع الدول المشاركة.

العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع الدول الأخرى: قد يؤثر ترويج الصين لليوان الرقمي على العلاقات الدبلوماسية مع الدول التي تتبناه أو تقاومه.

مخاوف تتعلق بالأمان والخصوصية

الأمن السيبراني واليوان الرقمي

- **مخاطر القرصنة والهجمات الإلكترونية:** يمكن أن تؤدي ثغرات الأمن السيبراني إلى تعريض اليوان الرقمي للسرقة أو الاحتيال، مما يستلزم اتخاذ تدابير أمنية قوية.
- **حماية المعاملات الرقمية باليوان:** تعد الاستثمارات المستمرة في البنية التحتية للأمن السيبراني أمراً ضرورياً لحماية أصول المستخدم.

مشاكل خصوصية

- **مخاوف المراقبة:** ويرى النقاد أن اليوان الرقمي يمكن استخدامه لمراقبة الدولة، مما يثير مخاوف تتعلق بالخصوصية.
- **تدابير حماية الخصوصية:** إن تحقيق التوازن بين الخصوصية والمتطلبات التنظيمية سيكون مهمة معقدة بالنسبة للسلطات.

تحديات الاعتماد والتنفيذ

التبني داخل الصين

- قبول المستخدم وسلوكه: إن إقناع الشعب الصيني بتبني العملة الرقمية بدلاً من النقد يفرض تحديات سلوكية.
- التكامل مع أنظمة الدفع الحالية: يعد التكامل السلس مع منصات الدفع عبر الهاتف المحمول الحالية أمراً بالغ الأهمية لاعتمادها على نطاق واسع.

التبني عبر الحدود

- تحديات الاستخدام الدولي: إن تشجيع الدول الأخرى على قبول اليوان الرقمي كعملة عالمية مشروعة سوف يتطلب براعة دبلوماسية.
- التوافق مع العملات الرقمية الأخرى: يعد ضمان قابلية التشغيل البيني مع عملات البنوك المركزية الرقمية الأخرى والعملات المشفرة أمراً ضرورياً لقبول الدولي.

آفاق المستقبل وخاتمة

الطريق أمام اليوان الرقمي

التوسعات والتطورات المحتملة: قد يتضمن تطور اليوان الرقمي قدراً أكبر من التدويل وقابلية التشغيل البيني مع العملات الرقمية للبنوك المركزية الأخرى.

المشهد التنافسي: المنافسة مع العملات الرقمية الأخرى، سواء المدعومة من الدولة أو الخاصة، ستشكل مستقبلها.

الآثار المترتبة على الاستراتيجيات المصرفية العالمية

يؤكد صعود اليوان الرقمي على الحاجة الملحة للبنوك العالمية للتكيف مع المشهد المالي المتغير. وسيكون وضع استراتيجيات للاستفادة من فوائدها المحتملة مع تخفيف المخاطر أمراً بالغ الأهمية.

يتمدد التأثير البعيد المدى لليوان الرقمي إلى التقدم التكنولوجي والتحويلات الجيوسياسية والاعتبارات المتعلقة بالأمن والخصوصية. ومع تقدم الصين في مساعيها المتعلقة بالعملية الرقمية، فإنها تتطلب اتباع نهج دقيق من المجال المالي العالمي لفهم الإمكانيات التحويلية لهذه العملة الرقمية والتكيف معها.